مثال تطبيقي

عرض الحالة:

الحالة صارة طفلة عمرها 6 سنوات تدرس في السنة الاولى ابتدائي، بعد شهرين من بدء الدراسة، لاحظت المعلمة انها لم تتعلم اي شيء وهي لا تفهمها، ولهذا طلبت اجراء تقييم معرفي للطفلة. علما ان الحالة انفصلت عن والدتها بسبب مشاكل مع الاب وسافرت خارج البلد رفقه الاب وزوجة الاب. وكانت تعيش حالة حداد، مكتئبة جدا، حزينة، لا تأكل جيدا، بعد ان تعرضت للانفصال اصيبت بصدمة نفسية، حيث اصبحت لا تملك دافعية ولا رغبة في التعلم، وكأنها غير موجودة في الفصل.

مخطط المرافقة

المرحلة الاولى

المقابلة مع الاولياء:

كنتيجة للأسئلة المبينة سابقا في مقابلة مع الاب وزوجته تبين ان صارة هاجرت مع الاب وعائلته الجديدة الى كندا، وكانت هذه رغبة الاب ضنا منه انه يقدم فرصة ثمينة لتوفير تعليم جيد من اجل نجاح ابنته. لكن الهجرة بالنسبة لها كانت مؤلمة، حيث تمزقت علاقتها مع امها ومحيط اسرتها. ورغم ان التعليم الجيد كان الهدف من وراء الهجرة. الا انه فشل بسبب الصدمات النفسية للطفلة.

وبينت المقابلة ان هناك صعوبات في الاندماج والتكيف في البلد المضيف.

المرحلة الاولى

المقابلة مع المعلم:

اتاحت المقابلة مع المعلمة معرفة سلوك صارة في القسم، كانت منعزلة ومنسحبة اجتماعيا، لكنها كانت حريصة على التواصل الجسدي مع معلمتها التي كانت كثيرا ما تعانقها. كما لاحظت المعلمة انها ترمي غذائها في الصندوق الخاص بها. هذا بالإضافة الى تأخرها الدراسي وعدم الرغبة في التعلم.

المقابلة مع التلميذة:

بالنسبة لصارة لم تجرى مقابلة معها، لم تكن ضرورية، وانما تحتاج الى تدخل مستعجل لدعم الأسرة.

المرحلة الثانية

مرافقة العائلة:

للاستجابة لحاجيات العائلة تم اقتراح عده لقاءات للمرافقة على والدي صارة تمت خلالها مناقشة المواضيع التالية:

- حزن الطفلة بسبب الانفصال المفاجئ عن امها
- حاجتها للحب غير المشروط
- المعنى الرمزي للرفض، رفض الاكل المقدم من طرف زوجة الاب ورفض التعلم هو تعبير عن رفضها للهجرة والعيش مع الام الجديدة والابتعاد عن امها.

وكنصيحة التأكيد على اهمية التحدث عن امها وتشجيع العلاقة حتى ولو كانت عن بعد.

- التعبير عن حبهم لها
- التحدث عن الهجرة كمشروع مهم وناجح
- بالإضافة الى ذلك لدى هذه الأسرة صعوبات اخرى، لديهم طفل آخر أصغر من صارة ب 3سنوات يدرس في الحضانة، وعلاقتهما ليست جيدة. ايضا الأسرة تعاني من صعوبات مالية، بالإضافة إلى مشكلة الاندماج المهني للاب.

المرحلة الثانية

مرافقة الطفلة والأسرة

- تقرر ربط الأسرة بباقي العائلات التي يدرس اطفالها في المدرسة
- تقديم جلسات جماعي بالفن (6 اجتماعات) يقدمها مدرب العلاج بالفن
- متابعه فردية من طرف المختص النفسي المدرسي بمعدل لقاء واحد كل اسبوعين
- خلال هذه المقابلات كانت صارة ترسم وتتحدث عندما تجد انها بحاجه للحديث
- من أجل سد الفجوة في التعلم بينها وبين زملائها عرض عليها التعليم العلاجي

المرحلة الثانية

مرافقه المعلم في المدرسة

كانت معلمة صارة متفهمة ومتعاونة لكن كان يجب أن تعمل على رد فعلها الذي ميزه التوتر في البداية اتجاه الاحتياجات العاطفية لتلميذاتها بسبب فقدانها لامها. والرفض التام من طرف الوالدين، حيث كانت تطلب صارة علاقة أمومة.

أمام هذه الوضعية تقرر بإجماع من المجتمع المدرسي أن تأخذ المعلمة هذا الدور الرمزي الذي اعطته لها صارة وان تكون لها مدَرِّسة عائلية " متدخلة–أم" من اجل ملء الفراغ الناتج عن نقص التعلق الذي تسبب فيه الانفصال عن الام.

في نهاية المرافقة ابدت صارة تحسنا واستعدادا للتعلم، كما ظهرت الابتسامة على وجهها، لكن انتقال والديها الى منطقة اخرى بسبب المشاكل المادية قطع العلاقة مع المرافق. هذا الاخير الذي نصحهم بالتواصل مع شخص آخر في مدرستها الجديدة لتلقي الدعم.

انتهى المثال التطبيقي